سبحان الله حات من كان مسلما على الكفر واسلم من كان كافرا فكذلك
ينبغي ان يخاف المسلم عاقبة امره ونسال الله حسن الخاتمة وينشد

سبحان من خلق الاشيا وقدرها * ومن يجود على العاصي ويستره
يخفي القبيح ويبدي كل صالحة * ويغمر العبد احسانا ويشكره
ويغفر الذنب للعاصي ويقبله * اذا اتاب وبالغفران يجبره
ومن يلوذ به في دمع تائبة * يعطيه من فضله عزا وينصره
ولا يضيع مثقالا لمجتهد * بل في المال يزيده ويوجره
ومن يكن قلبه في ذنبه وسنا * فبالمراحم والتنويل يطهره
فليس للعبد تصريفا وان له * مولاه ان شا يغنيه وان شا يفقره
فلا اختيار يحق للعبد من قدر * يريده الله او امر يدبره
فنسال الله حقا حسن خاتمة * عند الممات وصفو لا يكدره

وقال منصور بن عمار رحمه الله كان لي اخ في الله يعتقد في زيارتي في
شدتي ورخائي وكنت اراه كثير العبادة والتهجد والبكى ففقدته اياما
فقيل لي هو ضعيف فسالت عن داره واتيت الباب وطرقته فخرجت الي
ابنته فقالت من تريد فقلت فلان فدخلت فاستاذنت لي ثم عادت وقالت
ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود وجهه
وازرقت عيناه وغلظت شفتاه فقلت له وانا خايف منه يا اخي اكثر من قول
لا اله الا الله فنظر الي شزرا ثم غشي عليه ثم قلت له الثانية يا اخي اكثر من قول
لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي شزرا ثم غشي عليه فقلت له الثالثة يا اخي اكثر
من قول لا اله الا الله وان لم تقلها لا غسلتك ولا كفنتك ولا صليت عليك ففتح عينيه
وقال يا اخي فاين تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام فقال له يا اخي كل ذلك كان
لغير وجه الله تعالى انما كنت افعل ذلك ليقال واذكر به وكنت افعل ذلك ريا
للناس فاذا خلوت بنفسي غلقت الابواب وارخيت الستور وشربت الخمور وبارزت
ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مدة فاصابني مرض فاشرفت فيه على الهلاك فقلت
لبنتي هذه ايتيني بالمصحف ففعلت فاخذته وجعلت اقرا حرفا حرفا حتى بلغت يس
فرفعت المصحف وقلت اللهم بحق هذا القران العظيم الا ما شفيتني وانا لا اعود الى
ذنب ابدا ففرج الله عني فلما شفيت عدت الى ما كنت عليه من اللهو واللذات
والزهو

والزهو وانساني الشيطان العهد الذي بيني وبين ربي فبقيت على ذلك مدة من
الزمان فوقعت في مرضة اخرى واشرفت فيها على الموت فامرت اهلي
ان اخرجوني الى وسط الدار الى عادتي ثم دعوت بالمصحف فقراته ثم رفعته وقلت
اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك العظيم الا ما فرجت عني فاستجاب
الله دعائي وفرج عني ثم عدت الى ما كنت عليه من اللهو واللذات فوقعت في
هذه المرضة فامرت اهلي فاخرجوني الى وسط الدار كما ترى ثم دعوت
بالمصحف لاقرا فيه فلم يتبين لي فيه حرف فعلمت ان الله سبحانه قد غضب علي
فرفعت راسي الى السما فقلت اللهم بحرمة هذا المصحف الا فرجت عني يا جبار الارض
والسموات فسمعت هاتفا يقول ولم ار شخصه شعر

تتوب من الذنوب اذا مرضتا * وترجع للذنوب اذا برئتا
اذا ما الضر مسك انت باك * واخبث ما يكون اذا قويتا
وكم من كربة نجاك منها * وكم كشف البلايا اذ بليتا
وكم غطاك في ذنب ومنه * مر الايام جهرا قد نهيتا
اما تخشى بان تاتي المنايا * وانت على الخطايا قد لهيتا
وتنسى فضل رب جاد لطفا * عليك ولا ارعويت ولا خشيتا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا * وانت لكل معروف نسيتا

قال منصور فوالله ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب العبرات فما وصلت الباب
حتى قيل انه قد مات فنسال الله ان يرزقنا حسن الخاتمة فكم نفس مكر بها
بعد ان كانت حايمة قايمة وحكى عبد الله الموصلي رحمه الله قال كان عندنا
بالموصل رجل مولد يدعى بقضيب البان وكان لا يستقر بها احد يكلمه من عظم حرمته
وهيبته وكان كثير البكى فجمعتني به المقادير في خلوة فقلت يا سيدي ما الذي شغلك
عمن سواه ما كان سبب توليهك وانفرادك عن الناس فنظر الي وبكا بكا
شديدا ثم اصفر لونه واضطرب وغشي عليه فظننت انه قد مات فلما افاق
وانسته بالكلام ولاطفته في الخطاب وسالته عن حاله واقسمت عليه فحدثني وبكا وقال
كنت اخدم شيخا وكان من الابدال فخدمته اربعين سنة وهو مجتهد في العبادة
فلما كان قبل موته بثلاثة ايام دعاني وقال لي يا ولدي عبد الله لك علي حق ولك
علي حق ومن تمام حقي عليك ان تحفظ ما اقول لك وتحفظ وصيتي فقلت حبا وكرامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)